كيف تتجنب الفشل في مشاريعك؟

الفشل مرحلة يمر بها الكثيرون من رواد الأعمال والمخترعين، بل تكاد تكون خطوة ضرورية في مسيرتنا المهنية، وتقدر الإحصائيات العالمية أن 10% فقط من المشاريع الناشئة تحقق ما تصبو له.

لكن رائد الأعمال "ريتشارد كريستنسن"، وصاحب كتاب Principle ZigZag The يقول إن الفشل، ورغم أنه طبيعي، إلا أن معظمـَنا غير محضر أو مجهز ليفشَل بكفاءة.

ماذا يعني الفشل بكفاءة؟ في كتابه، يشبه "ريتشارد كريستنسن" الأمر بالتزلج على الجليد، حين يضطر المتزلجون إلى تغيير مسارهم للالتفاف حول العقبات التي تواجههم في طريقهم، لتفادي الحوادث، وبالتالي الفشل.

إذا لا يمكنهم أن يسيروا بخط مستقيم، وهو ما يناقض النظريات التقليدية في الجامعات، والتي تقول إنه في عالم الأعمال، عليك أن تضع هدفا كبيرا وأن تسدد مباشرة باتجاهه.

التمهل وتحويل المسار، قد يكون السر في النجاح، عوضا عن الانطلاق بكامل طاقتك إلى هدف معين ثم الاصطدام بالعراقيل، وهي التقنية التي يطلق عليها الكاتب إسم الزيغزاغ أو المسار الملتوي.

وهكذا إن فشلت الفكرة، فهي تفشل بكفاءة، يعني تفشل بأقل الخسائر والتكاليف.

من هذا المنطلق يوجه كريستنسن أربع نصائح للمشاريع الناشئة، وهي:

1- فكر بالربحية أولا:

ينصح الكاتب بالبدء بأقصر طريق لتحقيق الأرباح، حتى إن كانت بعيدة قليلا عن هدفك الرئيس.

2- اضمن أن يكون فشلك بأقل تكلفة ممكنة.

يقول كرستنسن ومن خلال تجربته، فإنك إن لم تحقق أرباحا خلال الفترة المحددة، ووفقا له هي ثلاثة أشهر، فإنه يعتبر الفكرة فشلت، لكنها فشلت بكفاءة.

3- ركز على الأهداف.

بعد تحقيق الأرباح، وهي أول انعطافة، يبدأ بالتحضير للانعطافة الثانية.

4- تمهل:

يعترف كرستنسن أن الشركات التي تتبع هذا الزيغزاغ قد تطول طريقها لتحديد هدفها الأساسي، لكن تحديد أهداف مرحلية واضحة ندير على أساسها رأس المال وغيره من الموارد كالوقت والموارد البشرية يمنح المشاريع الاستقرار.